بفتح الغين المعجمة والصاد المهملة خبرها واسمها قوله لذاته فيا لعيش منغص اذ كان مكدرا
وفيه الشاهد حيث وسط الخبر بينها وبين اسمها وفيه رد على الامام يحيى ابن معط في منعه
توسط خبر دام بينها وبين اسمها والباء في بادكار الموت للسببية والادكار التذكر وان الاصل
اذتكار وقوله والهرم بفتحتين بمعنى كبر السن عطف على الموت ويظهر من كلام صاحب الفرائد الميل
الى انه عطف على الادكار ولعله ذهب الى ذلك لما راى من ان نفس الهرم من اسباب الموت فانه
ليس من اسباب تنغصه بل من اسباب زواله وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي العَائِرِ الأَرْمَدِ
قاله امرئ القيس بن عابس وما قيل من انه لامرئ القيس بن حجر الكندي ليس بصحيح في مرثية
قالها حين اتاه خبر وفات ابيه المكني بابي الاسود على ما يدل قوله بعد هذا البيت وذلك من نباء
جاءني وخبرته عن ابي الاسود وقبله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد تطاول
ليلك اتى بصيغة التفاعل للمبالغة ويحتمل بعيدا من قولهم تطاولت اذا مددت عنقك تنظر
الى الشيء يبعد عنك قوله ليلك اراد به ليلي واضاف الليل الى ضمير المخاطب على طريقة الالتفات
على مذهب السكاكي على ما بين في موضعه والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وبكسرهما اسم موضع
وروي فيه الحرفين كذا في القاموس والخلي فعيل من قولهم خلا يخلو الخالي من الهم والحزن
ومن فسره في البيت بالخالي من العشق فقد سها وقوله ولم ترقد بضم القاف من قولهم رقد
يرقد رقودا ورقدا ورقادا اذا نام وهو خطاب ايضا كما في ليلك وقوله وبات اراد به معنى وبت
فالتفت فيه من الخطاب الى الغيبة وفيه الشاهد حيث استعمل بات على معنى اقام ليلا وجملة وباتت
له ليلة في محل الحال بتقدير قد من فاعل وليس بعطف عليه والظاهر ان باتت ناقصة اسمها
قوله ليلة ابتدي بها وان كانت نكرة لتخصيصها بالوصف وقوله له خبره والعائر القذى في العين
كالعوار والعائر الرمد ايضا وعلى الثاني فقوله الارمد صفة موضحة ويحتمل ان يكون من باب
التاكيد اللفظي قوله فذلك اشارة الى سبب عدم نومه وثبوته ليلة في الشدة مشابهة لليلة
صاحب الرمد وقوله وخبرته عطف على جاءني فهو صفة اخرى للنباء والتاء مفعول اول اقيم مقام
الفاعل والهاء مفعول ثان له ولعل مفعوله الثالث قوله عن ابي الاسود قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ
بُيُوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا قاله الفرزدق همام بن صعصعة التميمي يهجو قوما وينسبهم
بالخيانة والفجور فلذا شبههم بالقنافذ التي يضرب بها المثل في السري فيقال اسرى من قنفذ وقيل
يحتمل ان يكون مدحا وثناء القوم بانهم يتفقدون في الليل اصحابهم ولا ينامون عن نزلائهم

والاول

٣٢

والاول اقرب لانه يروى ان الفرزدق يهجو به جريرا وان المراد بقوله عطية بن جرير
قوله قنافذ خبر مبتدا محذوف اي هم قنافذ وهو من التشبيه البليغ لا من الاستعارة بال
كناية على ما ذهب اليه صاحب الفرائد حيث قال وهو استعارة بالكناية حيث شبههم بالقنافذ
فطوى ذكر المشبه انتهى لانه لو كان استعارة لوجب ان يكون خبر القوله هم كما قدم لان الاستعارة
تنافي وجود المشبه بالتقدير كما تنافي وجود اللفظ ولو سلمنا انه استعارة فكيف يكون استعارة
بالكناية والمشبه به بنفسه مذكور وقد سبق منه مثل هذا في مواضع اخر ذكرناه فيه فكانه
اصطلاح له يطلع وهداجون من قولهم هدج الشيخ يهدج هدجانا وهدجا اذا مشى والباء
في بما كان للسببية والضمير المنصوب للقوم الذين هو يهجوهم مفعول لقوله عودا وفيه
الشاهد حيث اتى معمول الخبر الفعل الناسخ وقدم قوله عطية مرفوع على الاسمية ففصل
الاسم عن الفعل بمعمول الخبر على ما هو راي الكوفية واجاب البصرية عنه بان في كان ضمير
الشان اسمها والجملة خبرها فلا فصل او هي زائدة فلا اسم ولا خبر والبيت محمول على الضرورة
وما موصول واسم كان مستتر فيه يرجع الى ما كذا عن صاحب الفرائد ولعله اشار به
الى جواب اخر للبصرية عن استدلال الكوفية وعطية مبتدا وعودا خبره والعائد للموصول
محذوف اي عودهموه فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقِي المَسَاكِينُ
قاله حميد بن ثور الارقط احد البخلاء المشهورين وقد كان هجاء للضيفان وهو من
قصيدة يصف به اضيافا قدم اليهم تمرا فاكلوه فلما اصبحوا راى من النوى شيئا كثيرا في معرسهم انشأ هذه
القصيدة واشار بها الى كثرة اكلهم واولها لا مرحبا بوجوه القوم اذ حضروا كانهم اذ اناخوها الشياطين
قوله لا مرحبا هو منصوب بفعل محذوف وهو اسماعيا هذا اصله ثم استعمل في مقام اظهار
الرضا ويقال مرحبا بزيد اي صادفت رحبا بسببه ولم الكن فيه ضيق وقد يستعمل
في مقام اظهار الغضب فيقال لا مرحبا به ووجه النصب ما ذكرنا وهو من الرحب ووجوه
القوم اعيانهم سمي ضيفه وجوه القوم على سبيل التهكم واما على ارادة وجوه القوم بزعمهم
ويحتمل الحقيقة والاناخة الابراك يقال انخت الجمل فاستناخ اي ابركته فبرك
والضمير للابل وقع المضمر موقع المظهر بناء على ادعاء الظهور من حيث ان الاناخة لا تقع
على غير الابل والشياطين خبر لقوله كانهم قوله فاصبحوا الضمير للوجوه وهو تامة الا على مذهب
من يجوز دخول الواو على خبر الافعال الناقصة تاكيدا للصوق الخبر بالمبتدا والنوى مبتدا

Copyright © King Saud University